مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

لمحمد مصطفى الدمياطي

[اجتمع لي طائفة من أسماء المفردات النباتية وسردت ما يقابلها في بعض اللغات الاجنبية ترتيبيا في معجم والآن عنّ لي أن أنشرها تباعاً في مجلة المقتطف الغراء في بيان موجز أذكر فيه المفرد ووصفه ومرطنه واستعماله مشيراً الى بعض فوائده في الزراعة أو الصناعة أو التغذية أو الطب عسى أن يكون في ذلك بعض الفائدة — الدمياطي]

شجر السَّنْط

معروف باسم (السَّنْط) في مصر والسودان أو (السَّنْط) قال الصاغاني هو معرّب (چند) بالهندية وقد يطلق عليه اسم (الشَّوْكة المصرية) و(امّ غيلان) و(القَرَظ) وعامته (القَرَض) والقرظ برمة[1] السنط أي ثمرته فاطلاق القرظ على الشجر تسمية الشيء ببعضه

وشجرته كبيرة اوراقها من نوع الريشية المركبة المضاعفة في كل ورقة من ٣ — ١٢ زوجاً من الوريقات الريشية في كل واحدة من هذه من ١٠ — ٣٠ زوجاً من وريقات أصغر غير ريشية وشوكها مستقيم قد يبلغ طول الواحدة منهُ ٥ سنتيمترات . أما أزهارها فمكتظة في رؤس كرية صفراء . وثمارها قرون ضاربة الى البياض عليها شعيرات قصيرة ملساء وكل قرن محزأ بأشباه فواصل تفصل الحبة من الحبة

اسمه العلمي (Acacia Arabica, Willd) (آقاسيا عرابيقا) وفصيلته السَّنْطية أو المستحية (Mimosaceae) (ميموزاسية) وبالانجليزية (Gum Arabic Tree) وبالفرنسية (Acacia d'Arabie) ينبت في بلاد السنغال والسودان والديار المصرية والجنوب الغربي من آسيا ولاسيما في بلاد العرب والهند

يؤخذ منهُ الصمغ العربي فيتجر بهِ في السودان وغيره ويستعمل قرظه في الصباغة والدباغة وخشبه مرغوب فيه لصناعة الزوارق وادوات الزراعة ويصنع منهُ فحم جيد . وأهل السودان

(١) جاء في الجزء الثاني من كتاب الفلاحة لابن العوام ان الوصف انوارد من الثمرة والزهرة يذكرنا بما نقل عن ديسقوريدس فيما يختص بزهر السنط وثمره . والآقاسيا ويرا (acacia vera) وهي الاقانيا (akakia) في اليونانية كما جاء في كتاب ليتيوس وفي رأي شيرنجل وابن البيطار هي النبرم وهو زهر شجرة من نوع السنط

يستعملون الخشب في البناء ايضاً ويستخرجون اليافاً من قلف الشجرة الحديث ويستعملون القلف في الدباغة كما يستعملون مغليه في علاج مرض الديسنطاريا

ويقال إن حشرة اللك (lac-insect) تعيش على أغصان الشجر في السند وتفرز من جلدها صبغاً احمر يصبغ به يسمى (اللك) ويحمل من القرظ قبل نضجه على عصير يسمى (أقاقيا) [1] يستعمل في الصباغة والدباغة

***

شجر الصَّمْغ

نوع من السنط معروف في السودان مشهور بصمغه ويقال له (الصباحي) ايضاً وشجرته صغيرة او متوسطة الحجم . اوراقها من نوع الريشية المركبة المضاعفة في كل ورقة من ٣ — ٥ ازواج من الوريقات الريشية في كل واحدة من هذه من ١٠ — ١٥ زوجاً من وريقات اصغر من السابقة وشوكها قصير غليظ حاد السن احمر قاتم كل ثلاث منهُ مجتمعة معاً ثنتان مستقيمتان وواحدة منقوسة . أما أزهارها فبيضاء مجتمعة في سنابل اسطوانية متدلية . وثمارها قرون مستقيمة رقيقة طول الواحد منها ٧ سنتيمترات تقريباً

اسمه العلمي (Acacia Verek, Guill. & Perr.) (آقاسيا ورك) ونصيلته السنطية أو المستحية (Mimosaceae) (ميموزاسية) وبالانجليزية (Verek gum-arabic Tree) وبالفرنسية (Gommier blanc ou acacia à gomme arabique)

وهو ذائع في بلاد سنغمبيا الى السودان وخشبه ابيض يحتمل المؤثرات ويحصل منهُ على اجود انواع الصمغ العربي الابيض فيتجر به ويدخل في المركبات الطبية والصناعية

***

شجرة البا أُوبَاب [2]

من اشجار الحبشة والجانب الغربي من افريقية ولاسيما بلاد السنغال والسودان ويسمونها فيه (التبلدي) او (الحُمَيرا) او (الحَمَر) [3] وهي شجرة يمكن للانسان معرفتها من ضخامتها لا ترتفع اكثر من ٢٠ متراً ولكن جذعها يبلغ من الغلظ اكبر ما عرف بين الاشجار الى الآن فقد يكون قطره من ٨ — ١٢ متراً ويتفرع من ثلثها السفلي فروع عديدة اغلبها افقيًّا لا رأسيًّا فتبدو الشجرة باغصانها كأنها قبة تشغل فضاء قد يكون عظيماً . وقلفها (قشرها) أبيض برَّاق . واوراقها من نوع الاوراق المتساقطة مسننة الحافات ووضعها على الاغصان متخالف

(١) جاء في بعض المراجع ان العرب اطلقوا كلمة (أقاقيا) على العصير المذكور وعلى الشجر نفسه

(٢) ادخلت الى مصر من السودان في القرن الماضي ثم اندثرت

(٣) الحمر بوزن قمر كما سمع وفي القاموس الحمر كصرد الخمر الهندي

والواحدة منها من ٥—٧ فصوص كالاصابع وأزهارها بيضاء كبيرة إبطية متدلية عرض الواحدة منها من ٥ — ٧ سنتيمترات . وثمرتها بيضية الشكل مستطيلة طولها من ٢٠ — ٢٥ سنتيمتراً تشبه كوز اللوف الجاف وبها تجاويف ممتلئة الياناً ولُبّاً كالدقيق المعجون مُرّ الطعم في داخله بزور كبزور التمر الهندي المعروف قيل إن النّسانس تحب اكل الثمرة فسماها البعض (خبز النّسانس) ويسميها عرب السودان (القُنْقلوس)

اسمها العلمي (Adansonia digitata, L.) (ادانسونيا ديجيتاتا) نسبة الى مكتشفها (ادانسون)[1] وفصيلتها ألبا أوبابية (Bombaceae) (بومباسية) وبالانجليزية (The Baobab Tree) وبالفرنسية (Baobab)

واهل السودان يستعملون جذعها كصهريج فيدخرون فيهِ الماء ويزودون منهُ قاصدي دارفور في اسفارهم وقد يستعملونهُ قبوراً لموتاهم ويصنعون من الياف القلف حبالاً وسلات ويتخذون من لب الثمر المُرّ شراباً مرطباً باضافة الماء اليهِ او غذاء

وفي بعض الكتب الطبية ان الاوراق والقلف يستعملان للتداوي من امراض متنوعة

وفي رأي (ادانسون) ان هذه الشجرة قد تعمر الى ستة آلاف سنة وهي مقدسة عند الزنوج

***

الخُرْشُوف [2]

معروف وفي الشام يسمى (أرْضي شوكي) ولعل هذه التسمية من الافرنجية (Artichaut) والعرب يسمونه (خَرْشف) وفارسيته (كنكر)

نبات عشبي معمر ولكنهُ يزرع سنوياً يرتفع متراً الى متر وربع وساقه شحمية مخططة طولاً تتفرع من اعلاها على هيئة حزمة واوراقه عريضة جداً طولها اكثر من متر ريشية خشنة بيضاء من وجهها السفلي . وفوراته كبيرة قد يزيد عرضها عن ٦ سنتيمترات تشتمل على أزهار زرقاء محاطة بقشور غشائية كثيرة ، وبزوره صنجابية عليها خطوط سوداء وتحتفظ بقوة النبت فيها من ٥—٦ سنين

اسمه العلمي (Cynara Scolymus, L.) (سينارا اسقوليموس) وفصيلته المركبة (Compositae) (قومبوزيتية) وبالانجليزية (The Artichoke) وبالفرنسية (Artichaut) يزرع في جنوب اوربا وشمال افريقية وقد دخل الى مصر من بلاد اليونان في القرن الماضي

---

(١) هو (ميشيل ادانسون) (Michel Adanson) النباتي الفرنسي ولد في مدينة ايكس وعاش من (١٧٢٧—١٨٠٦) ميلادية وهو اول من حاول تقسيم النباتات تقسيماً طبيعياً

(٢) وجاء في كتاب الفلاحة لابن العوام ان من اسمائه (القنارية) و(الطرية) و(الكبر) وبالفارسية (كنكر) وان منه نوعين بستاني وهو المعروف في مصر بالخرشوف وبري يسمى (الخرشف) (Carduus silvestris alter) ومن رأيه تصرامس (كنكر) على النوع البستاني (اردون) (Cynara Cardonculus)

وجاء في عمدة الحتاج للرشيدي ان أصناف الخرشف كلها تسمى بالعربية (عبثر) وقيل هو اسم للبري فقط

والذي يؤكل منهُ رءوسه قبل ان تشيخ ولا سيما النخت والقلب وقواعد الحراشف وهو من الخضر الغذائية المحبوبة . واوراقه اذا وضع منها في اللبن الحليب خثّرته ولذلك يستعاض بها عن الإنفحة المعروفة في صناعة الجبن

***

القرضون[1]

نوع من الخرشوف معتبر من النباتات المعمرة ولكنهُ يزرع سنويًّا ترتفع ساقه متراً ونصفاً الى مترين وهي ضاربة الى البياض مخططة طولاً واوراقه ريشية كبيرة ذات ذنيبات شحمية طرية خضراء ضاربة الى السنجابية من وجهها العلوي والى البياض من وجهها السفلي . ونورانه كبيرة طرفية مكونة من أزهار زرقاء محاطة بقشور غشائية . وبذوره طويلة متوسطة الحجم سنجابية اللون

اسمه العلمي (Cynara cardunculus, L.) (سينارا قاردونكولوس) وفصيلته المركبة (Compositae) (قرمبوزيتية) وبالانجليزية (The cardoon) وبالفرنسية (Cardon)

يزرع في بلاد البحر الابيض المتوسط الى جزائر كنارية او الخالدات في المحيط الاطلنطي ودخل مصر من جزيرة كريد في القرن الماضي . وتؤكل منه الذنيبات من الاوراق وجذوره الغضة . واوراقه اذا وضع منها في اللبن الحليب خثرته ولذلك يستعاض بها عن الإنفحة المعروفة في صناعة الجبن كما في الخرشوف

***

الكرفس

معروف في مصر وفي بلاد العرب و (بالكرفج) في لغة اهل غزنة من بلاد التركستان ولقد قيل إنه دخيل معرّب

والكرفس نبات عشبي متفرع يعمر عامين ويرتفع الى ٦٠ سنتيمتراً املس وجذره لبني او درني مغزلي الشكل وساقه مجوفة عليها اخاديد في طول الساق . وأوراقه شحمية على نوع ما عريضة ريشية الشكل خضراء ضاربة الى السمرة ذات ذنيبات . ونورته صيوانية تشتمل على زهرات صغيرة صفراء مخضرة . وثماره (البذور) صغيرة ذات رائحة تحتفظ بقوة النبت فيها سنين

اسمه العلمي (Apium graveolens, L.) (آبيوم جرافيولنز) وفصيلته الصيوانية (Umbelliferae) (امبليفرية) وبالانجليزية (The celery) وبالفرنسية (Celeri) يزرع باوربا وشمال افريقية وشمال آسيا ووسطها وادخلت زراعته من اوربا الى مصر في القرن الماضي . والذي يؤكل منه اعناق (ذنيبات) الاوراق والقلوب . وقد تستعمل بزوره من قبيل التوابل وهي معروفة في العطارة

(١) وهذا يطابق ما جاء في بعض المراجع التركية من انه (الخرشوف الياباني) والقرضون يسمى عند العرب (الكوب) كما جاء في عمدة المختار الرشيدي